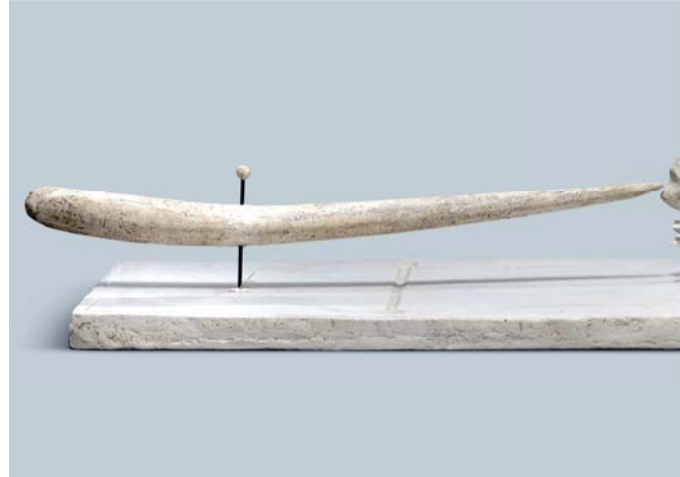


جاكوميّتي وأغراض اللذة السحرية

معرض يكشف تأثير الماركيز دي ساد على رؤية جاكوميّتي للجسد



عين اللذة العوراء



سكين دي ساد على أجساد جاكوميّتي



من داخل المعرض

ثنائية الشبقي والقيح

لذته، هذا الغرض الذي ما إن ينظر إلينا حتى يظهر موتيف فوق العين، أشبه بلعنة تصيب عين الشبقي إن جابهت موضوعها، ما يعميها عن المستقبل.

الأهم أن فقدان العين أو إغماضها يعني الدخول إلى عالم الأحلام، المساحة التي تستثمر فيها السورالية وتراها نبعاً لا متناه تتداخل فيه الغرائز دون حد، وكان الوعي يحدق في ذاته ضمن الحلم وينتج ما يشتهي من صور، فهي حفرة الوعي والمنطق التي إن سدت انطلقت داخل سوادها شياطين اللاوعي والأحلام.

نشاهد أيضاً غرضاً آخر "غير محبب" ضمن المجموعة والذي استخدمه

المخرج والفنان مان راي في واحدة من لوحاته، وعبره يمكن لنا أن نتلمس قدرة الرغبة والشهوة على إعادة تكوين تعريفات الأشياء من حولنا، وبالرغم من اسم المنحوتة وشكلها الغريب إلا أنها تبدو محط شهوة، في إحالة للتشويش الدلالي الذي تستطيع اللذة أن تولده، فتقسيمات جميل وقبيح، نظيف ووسخ، وغيرها تتلاشى أمام عيني الشهوة التي تلتهم ما تراه أمامها

دون شبع.



قبل انضمام جاكوميّتي للسورياليين عمل على بعض التخطيطات المستوحاة من النصوص الدينية، ومع تعرفه على دي ساد انقلب الأمر لتتحول منحوتاته وتخطيطاته إلى محاولة لاكتشاف ميوعة عالم الأحلام المشحونة بالرغبة والعنف

الدفين الذي يتحرك سراً في الرأس، وهذا ما نراه في منحوتة "غرض شبع للرمي بعيداً" والذي كتبتب انحنائه وبروزاته معاني أخرى حين نذكر دي ساد، وكان جاكوميّتي يُقلص مساحات اللذة المحتملة التي يحويها الجسد، ويكتف لحظة اللبس ومكانها بوصفها تفتح فضاء كاملاً أمام اللذة كي تتكون.

تصنف المجموعة السابقة أيضاً ضمن مرحلة جاكوميّتي السورالية والتي تتضح آثارها في عمل "أشسر إلى العين"، إذ يستعيد أشهر الرموز السورالية وكيفية اختراقها أو ثقبها،

كما في فيلم كلب أندلسي لوي بونويل وحكاية العين لجورج باتاي، فالمنحوتة تحاكي الخوف الدفين لدينا من أن تفقأ أعيننا، بسبب الرغبة التي قد تفقد الفرد بصره، في استعادة لاوديب الذي أعماه التحديق بغرض

وكان القوس وهدفه والمسافة بينهما محرك للذة التي لا بد أن تنتهي بامتلاء ما، بشدة وارتخاء

ببقين على التوتر الذي يدلل اللذة ويدفعها بعيداً، لا فقط نحو موضوع رغبته بل نحو العالم الذي يحوي احتمالات موضوعات جديدة، تفقد تكوينها أمام العين الشبقية الراقبة.

عام 1931 أنجز جاكوميّتي مجموعة من الأعمال باسم "أغراض متحركة وصامتة" عمد فيها إلى تقديم أشكال مجردة ومتداخلة تخاطب الذوق المنحرف والإحساس الإيروتيكي

بل نحو تفكك الأشكال والعلاقات بينها، وكان هناك معركة بين الشكل المتناسق وذاك المانع، خصوصاً أن اللذة ومساحاتها لا تهدد فقط العالم، بل إدراك الفرد لنفسه، وكيفية وعيه بذاته وهنا تظهر "المرأة المخنوقة" كضحية علف تمترج فيه لذة لا ترى فيها وحدة متكاملة ذات شكل "نظامي"، بل كأننا هجيناً، أقرب لأرملة سوداء تريد التهام مخصيها الذي قطع رأسها، هذا التحول الذي يظهر في موضوعات السوراليين جاكوميّتي العلاقة بين الجسدين إلى برى فيها كأننا خطراً قادراً على الفك بمن يعاديه.

نتلمس فانتازمات الشبقي في منحوتة "رجل وامرأة" التي قلص فيها جاكوميّتي العلاقة بين الجسدين إلى شكل أيقوني يخترن جوهر الصراع بين الجنسين، في ذات الوقت يحيلنا إلى تكوينات سيلفادور دالي مرة أخرى،

وهدفه والمسافة بينهما محرك للذة التي لا بد أن تنتهي بامتلاء ما، بشدة وارتخاء

ببقين على التوتر الذي يدلل اللذة ويدفعها بعيداً، لا فقط نحو موضوع رغبته بل نحو العالم الذي يحوي احتمالات موضوعات جديدة، تفقد تكوينها أمام العين الشبقية الراقبة.

عام 1931 أنجز جاكوميّتي مجموعة من الأعمال باسم "أغراض متحركة وصامتة" عمد فيها إلى تقديم أشكال مجردة ومتداخلة تخاطب الذوق المنحرف والإحساس الإيروتيكي

مفهوم الحلم الذي لا يمكن ضبطه. الأهم، أننا لا نستطيع أن نحكم بدقة على الشكل الذي تمثله المنحوتة دون أن نقرأ اسمها، إذ يتضح لنا بعد معرفة حكايتها أن الجسد أشبه بأمواج خالية من العظام كما في لوحات دالي، لكن جاكوميّتي يكتفي بعناصر بسيطة لخلق إيحاء بشكل الجسد لا أكثر من ذلك، إذ لا يحسم أمامنا معني ما نراه، بل يترك الأمر كالحلم مفتوحاً على التاويلات.

فقدان العين أو إغماضها يعني الدخول إلى عالم الأحلام، المساحة التي تستثمر فيها السورالية وتراها نبعاً لا متناه تتداخل فيه الغرائز دون حد وكان الوعي يحدق في ذاته ضمن الحلم وينتج ما يشتهي من صور

يري البعض أن أسلوب استخدام جاكوميّتي للسكين لتكوين بعض منحوتاته الطينية مشابه للطريقة التي يستخدمها دي ساد لتعذيب ضحاياه في نصوصه، بل وقيل إن جاكوميّتي تأثر بالتهم التي وجهت لساد حين قرأ عام 1933 محاضر محاكمة الماركيز بتهمته الاعتداء على بائعة هوى، لبيدو أسلوب حفر جاكوميّتي لخطوط الجسد وفقته للأعين كـ"تضحية" بالملامح على حساب الشكل العام.

يتداخل في منحوتة "المرأة المخنوقة" التي أنجزها جاكوميّتي عام 1932 الحيواني والنباتي مع الإنساني وكان الرغبة هنا لا فقط عتبة نحو الموت،

أعاد السوراليون في ثلاثينات القرن الماضي اكتشاف الماركيز دي ساد بعد أن بقي مُمنوعاً حتى مطلع القرن العشرين، ولم ينظروا إليه بوصفه كاتباً إباحياً، بل فيلسوفاً يعمل ضد عقل التنوير وهيمنة المنطق، ويحارب تنظيم العقل وحدوده الصلبة وينتصر للذة وميوعة الحدود واللاتفسير الناتجة عنها، وكان لنصوصه

أثرٌ ما زال مستمراً حتى الآن، فمحاوراته في "المخدع" تقدم ديلاً شبقياً ومعرفياً لمحاورات فلاسفة اليونان، وعبر هذا الشكل الأدبي ينتقد دي ساد أساس المنطق القائم على الجدل، فلا صحيح ولا خاطئ، بل أشكال مختلفة من اللذة التي لا حدود لأساليب الخوض بها أو اكتشافها.

عمار المأمون
كاتب سوروي

أرسل البيروتو جاكوميّتي عام 1933 إلى أندريه بريوتون رسالة مختصرة جاء فيها "قرات دي ساد البارحة، أثارت نصوصه اهتمامي الشديد".

تتلمس فانتازمات الشبقي في منحوتة "رجل وامرأة" التي قلص فيها جاكوميّتي العلاقة بين الجسدين إلى شكل أيقوني يخترن جوهر الصراع بين الجنسين، في ذات الوقت يحيلنا إلى تكوينات سيلفادور دالي مرة أخرى،

تتلمس فانتازمات الشبقي في منحوتة "رجل وامرأة" التي قلص فيها جاكوميّتي العلاقة بين الجسدين إلى شكل أيقوني يخترن جوهر الصراع بين الجنسين، في ذات الوقت يحيلنا إلى تكوينات سيلفادور دالي مرة أخرى،

تتلمس فانتازمات الشبقي في منحوتة "رجل وامرأة" التي قلص فيها جاكوميّتي العلاقة بين الجسدين إلى شكل أيقوني يخترن جوهر الصراع بين الجنسين، في ذات الوقت يحيلنا إلى تكوينات سيلفادور دالي مرة أخرى،

تتلمس فانتازمات الشبقي في منحوتة "رجل وامرأة" التي قلص فيها جاكوميّتي العلاقة بين الجسدين إلى شكل أيقوني يخترن جوهر الصراع بين الجنسين، في ذات الوقت يحيلنا إلى تكوينات سيلفادور دالي مرة أخرى،

